فغار الماء من بين اصبعيه فتوضؤا وشربوا حتى رووا وهم الف وخمسمائة كما في الصحيحين
وفي كيفية النبع قولان احدهما ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه وينبع من
ذاتها وثانيهما ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر
والاول ابلغ في المعجزة ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث نبع من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه قال القرطبي وقد اتفق العلماء
على انه افضل المياه حتى من زمزم والكوثر وقد نص على ذلك السبكي بقوله

• وافضل المياه ما قد نبع • من بين اصابع النبي المتبع •
• يليه ماء زمزم فالكوثر • فنيل مصر ثم باقي الانهر •

اللهم صل وسلم على الطاهر المطهر وصفان له صلى الله عليه وسلم اي الذي
طهره ربه من الارجاس الحسية والمعنوية اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم نور الانوار اي الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها
وعنصرها اللهم صل وسلم على من اي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
انشق له القمر نصفين متباعدين ليلة تمامه على الجبل بحيث كان الجبل
بينهما وذلك قبل الهجرة بنحو خمس سنين ولم ينشق لغير نبينا فهو من
امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة
على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه وابعدوه
وادعوا انه ساحر طلبوا منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله هذه
الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها ولا يكاد يعد لها شيء من آيات
الانبياء لانه فلم في ملكوت السماء خارجا عن طباع ما في هذا العالم وصارت
دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله وانه
منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر
وان العبادة لا تكون الا لله وحده وحديث انشقاق القمر متواتر اللهم
صل وسلم على الطيب في نفسه حسا ومعنى المبرا من كل عيب ينكره الشرع
او الطبع الطيب بتشديد المثناة التحتية الذي طيبه ربه عز وجل
اللهم صل وسلم على الرسول المقرب بالراء المفتوحة قرب حظوة لا قرب مكان

اي المطيع لله تعالى مع معرفته به المتبع لاوامره المجتنب لنواهيه اللهم صل
وسلم على المخبر استعارة بجامع محبوه عليه الصلاة والسلام كلام الكفر ومحو الفجر
ظلام الليل والفجر في اخر الليل كما يشعر به اوله وقد فجرنا كما صبحنا من الصبح
الساطع المنتشر المستطيل قال في المختار سطع الغبار والرائحة والصبح ارتفع
وبابه خضع اللهم صل وسلم على الفجر اي الظاهر قال في المختار فجر الشيء ظهر وطلع
شبهه بالفجر لظهوره على الانبياء ودينه على الاديان الثاقب بمثلثة اي المضيء
قال في المختار وشهاب ثاقب اي مضيء وسمي ثاقبا لتقبه الظلام بضوئه والمعنى
هنا ان نور هدايته صلى الله عليه وسلم ثقب ظلام الكفر ومحاه بالكلية اللهم صل
وسلم على العروة الوثقى اي المستمسك به اذا العروة في الاصل موضع الامساك
وشد اليد من الشيء ومنه عروة الغرارة والكوز المعدة للامساك وكثيرا
ما يستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا وهي هنا
استعارة بجامع حصول المستمسك به بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة
في الدنيا والاخرة والوثقى فعلى من وثق الشيء بالضم وثاقة صلب واشتد اللهم
صل وسلم على نذيرا اي مبلغ قال في المختار الانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف والنذير
المنذر وهو صلى الله عليه وسلم منذر اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس
والجن وهذا هو المقصود بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى
الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملايكة ايضا لان الانس والجن هم الذين
يقع منهم العصيان فتوجه النذارة اليهم واما الملايكة فمعصومون
من العصيان فلا تتوجه النذارة اليهم وانما الرسالة اليهم على وجه خاص
وهو التشريف وعبارة السيوطي وارسل الى الملايكة في احد القولين رجحه
السبكي كابن حزم بناية ليكون للعالمين نذيرا والعالم ما سوى الله وبقوله
لانذركم به ومن بلغ انتهى مناوي اللهم صل وسلم على الشفيع للخلايق يوم
العرض اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال
البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم اللهم